

## الشعر والحوار الثقافي في ضيافة خيمة المتنبي

بحضور نخبة من كبار الشعراء والمتقين والإعلاميين في خيمة المتنبي بالأحساء، تألقت القصيدة شعرًا ونشرًا، فقد حضرت متوجهة بكل أشكالها وأنواعها، وقد أخذ الحوار الثقافي نصيبه من هذا اللقاء النوعي، جاء ذلك إثر زيارة ثقافية نظمها ملتقي ابن المقرب الأدبي بالدمام لأعضائه وعضواته مساء الجمعة 11 فبراير 2022 إلى مقر الخيمة بحضور أعمدتها متمثلة في رئيسها الأستاذ جاسم الصحيح، والتي تضم في عضويتها الشعراء: ناجي حربة، جاسم عساكر، حسن الريبيح، إبراهيم بوشفيع، السيد عبدالمجيد الموسوي.

في البداية، رحب الأستاذ الشاعر جاسم الصحيح، رئيس خيمة المتنبي بالضيف الشعراء والشاعرات، وأثنى على مبادرة ابن المقرب الأدبي بالدمام والذي حضر بختبه الشعرية، وعلى رأسهم الشاعر الكبير السيد هاشم الشخص، راعي ملتقي ابن المقرب، والرئيس الحالي الأستاذ الشاعر أحمد اللويم.

وتحدى الأستاذ الصحيح عن " خيمة المتنبي " كمؤسسة ثقافية حملت على عاتقها تقديم الكفاءات الشعرية الجديرة بالظهور على الساحة الأدبية، وأكد على دعمها للطاقات التي لم تأخذ نصيبها المستحق من الحضور الإعلامي والبروز، وفي سؤالٍ للإعلامي الأستاذ عبد الرحمن العصيمي - من قناة العربية - عن قدرة الأحساء على الإنتاج الإبداعي باعتبار " الأحساء ولادة "، أجاب الصحيح بأنه لا شك في ذلك والقادم سيكشف عن المزيد من الصوء والولادات التي لن تنضب.

وكان للحوار الثقافي نصيباً وافياً، حيث تطرقت الأديبة الأستاذة رجاء البوعلي إلى موضوع " المسئولية الثقافية دور المرأة " مُشيرـة إلى تباين الدور الثقافي - في الماضي - بين المراكز والأطراف، ومُعتبرـة أن الوقت قد حان لكي تتحمل المؤسسات الثقافية الأهلية المسئولية وتقوم بالدور المأمول منها .

وفي هذا السياق، رأت البوعلي أن قضية المرأة كوجود ودور موكلة للمؤسسة المعنية بالأمر، فالمنشآت الطبية معنية بالمرأة ككادر طبي، وتأتي المرأة في بيئـة التعليم ضمن مسؤوليات وزارة التعليم ومؤسساتها، وعليـه، اعتبرـت أن قضية المرأة - في الوسط الثقافي - لا بد أن تكون في أولويـات المؤسسـات الثقافية - الأهلية تحديـداً - باعتبارـ أن المؤسسـات الرسمـية شرعت في دعم المرأة على المستوى الوطـني

وال العالمي.

وفيما يتعلق بالعلاقة الاجتماعية وثقافة البيئة، ذهبت البوعلي إلى فكرة الأصوات المؤثرة في المجتمعات، ورأت أن المجتمع الأحسائي - باعتباره مجتمعًا محافظًا - سيسمع صوت المؤسسة الأهلية الثقافية - المحافظة - نظرًا للمتشابهات التاريخية للمنطقة، كالظروف الدينية والاجتماعية وكذلك الأفكار والعادات والتقاليد المتصلة في ضمير المجتمع الواحد.

وتفاعل جمهور الشعراء والشاعرات تحت سقف خيمة المتنبي تفاصيلًا إيجابيًّا متنوعًا مع الحوار، فجاء تعليق الأستاذ الكبير جاسم الصحيح بتأييد والموافقة على ما جاء في طرح البوعلي، وأكد على إيمانه بضرورة تعاون ومشاركة كلا الرجل والمرأة على حد سواء. وبالرغم من إشارته للتحفظات الاجتماعية - لدى بعض رواد العمل الثقافي - والتي أثرت على الثقافة المحلية فيما يتعلق بالمرأة، لكنه بالجملة يؤكد دور المرأة الثقافية في بصفة كاملة.

من زاوية أخرى؛ رأى الإعلامي الأستاذ عبد الرحمن العصيمي بأن الزمن المعاصر لم يدع مجالًا لحجب المرأة، فال أبواب كلها أصبحت مُشرعة لها ووسائل التواصل الاجتماعي أبرزت كثيرًا من الطاقات والكفاءات النسائية السعودية في مختلف الحقول، كما أنه أشار لحضور المرأة في مجال الأدب والشعر على مستوى لافت وباقٍ في سجل التاريخ الشعري، وقد تجلى هذا النموذج في الشاعرة نازك الملائكة وما لها من دور مازال مؤثراً ومركزاً في تاريخ الشعر العربي.

من جانبها؛ أبدت الشاعرات الحاضرات تأييدًا وعبدًّن عن عدم جدوى إنشاء مؤسسات ثقافية نسائية فقط، لما في ذلك من حجز وتأطير للإبداع والأدب، الذي هو مجال إنساني شامل لكلا الجنسين.

ومن الناحية الشعرية، تألقت القصيدة شعرًا ونثرًا، فأفتتح الشاعر الكبير جاسم الصحيح بقصيدة عن الأحساء :

ترزكو بأرواحنا للحقل راحةٌ

حتى نرى أصلنا فيها ومعنا نا

فما تقطع شريانٌ يعود بنا

إلى ربيعة أو عرقٍ لعدنا زما

كأنما آل عبد القيس قد نصبو

خياماهم في تلالٍ من حنا يانا

وأشعلوا أصلهم فينا ومن حذر

أن ننطفي (طبنونا) فيه نيرانا

لا ننكر الأمس قد عشنا قرامطة<sup>١</sup>

حينا وعشنا عيونين أحيانا

عشنا القبيلة دالت عبرها دول

من آل عصفور حتى آل جروانا

عشنا البداوة هبت من مضاربها

عن آل جبر سلطينا وسلطانا

واسماً قطت هذه الأسماء ما بقيت

لنا سوى همزة الأحساء نيشانا

ثم ألقـت الشاعـرة نورـة النـمر نـصـا بـعنـوان " هـدى وـرـحـمة " :

من جـنة الـخـلد قدْ أـوـحـيـت لـلـذـكـرى

فـأـكـمـلـ الـهـدـيـ مـذـ جاءـ الـنـدا ( إـقـرا )

هـطـلـةـ منـ غـيـمـةـ الـجـنـاتـ فـانـعـقـدـاتـ

فـيـ نـبـضـنـاـ قـصـةـ الـمـعـرـاجـ وـالـمـسـرـىـ

حـكاـيـةـ الـكـونـ مـازـالـتـ عـلـىـ لـهـافـ

مـنـ سـدـرـةـ الـمـنـتـهـىـ تـسـتـلـهـمـ السـرـاـ

( لـارـيـبـ ) فـيـكـ ضـيـاءـ زـفـ فيـ لـغـةـ

فـفـيـ رـحـابـكـ نـرـقـىـ جـنـةـ أـخـرىـ

وـحـضـرـ المـعـنـىـ فـيـ قـصـيـدةـ الشـاعـرـ عـلـىـ النـمـرـ قـائـلاـ:

كـئـيـبـةـ سـيـرـةـ المـعـنـىـ عـلـىـ شـفـتـيـ

وـحـاسـرـانـ لـدـيـ : الـشـعـرـ وـ الـهـدـفـ

أـحـسـسـ أـنـ سـرـابـ الـقـصـدـ يـمـلـؤـ نـيـ

وأزّـني خلفـ هذا القصدـ مُختـطـفـ

أحشـدـ الشـيءـ و اللـاشـيءـ مـُنـتـهـيـكـاـ

و حولـ اـنـرـاحـ مـنـ إـيمـانـهـ الشـغـافـ

أـسـيرـ، زـوـادـتـي هـمـيـ، كـأنـ علىـ

خـواصـري يـُولـدـ المـجهـولـ وـالـصـدـفـ

وفاض الشوق المتوجع في قصيدة الشاعرة مريم العيثان:

السوق يعبث بي غداة فلاتهـ

لـاهـزـ طـرـفـاـ طـامـيـ الـعـبرـاتـ

فـإـذـاـ بـأشـجـانـيـ نـمـتـ أـورـاقـهاـ

نسـجاـ يـليـقـ بـمـهـجـتـيـ وـرـفـاـ تـيـ

وـإـذـاـ بـذاـكـرـةـ السـرـابـ تـناـهـضـ

لتـصـوـلـ حـتـىـ تـقطـعـ الحـسـرـاتـ

فلـربـماـ حـازـتـ بـبـضـعـ غـنـيـمةـ

تـشـدـوـ بـهـاـ فـرـحاـ يـنـيرـ حـيـاـ تـيـ

وتوهج الشعر الشعبي بطراوته، ليقدم الشاعر باسم العيثان مقطوعة عاطفية، تطفح بالأشواق:

ارکض وری امیتّلک

والگاه سراب المی

و اذكر أيام المضت

گلت انت حا تم طي

بیک انا یالما تون

لا میت ولا حی

وجاءت قصيدة الشاعرة فريال الرشيد، مُحركة لروابط الدم ومُشيره لعلاقة الأخوة، قائلة:

## فی مدارس حالحیا انرددہ

## مو حچي مصفف على سطور الكتب

## أي مقالة أبكل بساطة ت النقده

وَمَا هِيَ مُجْمُوعَةٌ مُشَاعِرٌ تَنْرَسِمُ

## بالقلم او مسطرتنا اتحده

**بِسْ نَعْلَقُهَا إِذَا الْهَمْ أَبْتَدَى**

وقد حضرت قصيدة النثر، بنصره إبداعي قدمته الأستاذة رجاء البوعلی، استوحته من حدث تكون الجنين في الرحم ولحظة الولادة:

طائرة حرّ أليها الجنيني

بين جدراني الضيقة

قادمٌ من بحر الماء وراء

غارقٌ في العوم

والموج يهتفُ للدمى بُشراً

"روح" تشاهد للوجود ،

فاستفا قت

## مُتعثرة خلفَ أسوارِ العَدْمِ

متأثرة بالتكوين والخلق

والولوج في ثنايا الوقت

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للجامعة الملكية المفتوحة: [www.ku.edu.sa](http://www.ku.edu.sa)

وقد حضرت القصيرة القصيرة جدًا بمشاركة الأديبة الأستاذة مريم الحسن بقصمة "عزير قوم":

غفا وانتشى بأحلامه، الأقدار تحيك له ثوب النهاية، ارتداه وانتعل الطريق. - من يعيّرنني فردة حذاء ...؟

وأختتم الشاعر حمزة الحسن هذا المساء الشعري البديع بقصيدة شعبية نبطية وطنية، حملت بأكفها راية الوطن وتغنت بحبه المتواصل في جذور الإنسان المُخلص لهذه الأرض:

اَللّٰي رافعك من دون خلقه

يكفي انك حاوي مكة وطيبة

مهبط الوحي الإلهي والرسالة

ومنشاً ومسرى رسول اَللّٰى وحبيبه

يا شموخ طويق يا تاج المعالي

كالجبال الشم ممنوعة وعصيبة

يا أجا وسلمى ومجاهلها وسهلها

يا رب خالي وخفاياه الرهيبة

أنت يا مهد الذهب توعد وتوفي

خيرك يعم الخلايق وتحري به

جديرٌ بالذكر؛ أن هذه الزيارة هي واحدة من مبادرات الملتقى لتكثيف المعرفة الثقافية للأعضاء والعضوات، ولتفتح لهم آفاقاً أكبر على مستوى التواصل الثقافي بتراث المنطقة ومؤسساتها الأدبية والتاريخية.